

## تفسير سورة إبراهيم من الآية ٣٢ إلى الآية ٦٢ - فضيلة الشيخ خالد

### إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له.

00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله -

اما بعد فنواصل ايها الاخوه الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله -

00:00:20

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضيبيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة وذكريهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله وصلنا في سورة إبراهيم عند قول الله تعالى ألم ترى كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة -

00:00:37

كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون هذا مثل جميل في ثبات الايمان وزوال الشرك نتأمل اولاً في مناسبة -

00:01:02

هذه الآيات لما تقدم تأمل الله تعالى ذكر في الآيات المتقدمة اه قال وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم. تحيتهم فيها سلام -

00:01:28

فهؤلاء المؤمنون خلدو في الجنة لثبات ايمانهم وهؤلاء المشركون اخلفهم الشيطان وعده ما كان لعملهم من قرار وثبات ما كان مصيرهم الى النار فجاء هذا المثل آآآيبين اه ثبات الايمان -

00:01:46

وزوال الشرك وان هذا الايمان الثابت ثمرته الخلود في الجنة وهذا الشرك المضمحل الزائل ثمرته اه الخلود في النار وخالف الوعد من اطاعوه في ذلك قال الله تعالى ألم ترى كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة. تأمل هذا -

00:02:17

استفهم للتعجب يعني اعجب من جمال هذا المثل وروعه هذا المثل الم ترى كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة قال ابن عباس رضي الله عنهم شهادة ان لا الله الا الله -

00:02:46

فهي اعظم كلمة واحب كلمة الى الله تعالى ويندرج في الكلمة الطيبة فروع لا الله الا الله فسائل الكلام الطيب يندرج في الكلمة الطيبة لانها متعلقة بلا الله الا الله كلمة الاخلاص اي كلمة -

00:03:05

تنوي بها وجه الله ولو كانت كلمة مزح لكنك تدخل السرور بها على زوجتك على اولادك فانت ما اردت بها الا وجه الله بهذه الكلمة طيبة. يكون لها بركة ويحفظها الله تعالى لك يوم القيمة -

00:03:27

قال كلمة طيبة قال كشجرة طيبة كشجرة طيبة شجرة طيبة هي ماذا هنا قال مجاهد رحمه الله النخلة وايضا ثبت عن انس رضي الله عنه انه قال قل يا ابا العالية -

00:03:46

ابو العالية من آآآ التابعين الذين اشتهروا بتفسير القرآن ومن تلاميذ ابن عباس رضي الله عنهم انس رضي الله عنه قال ذات يوم كل يا ابا العالية يعني من رطب امامهما. قال فان هذا من الشجرة التي ذكرها الله عز وجل -

00:04:11

وقرأ هذه الآية الم ترى كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة سبحان الله ما اجمل مجالس الصحابة وكلامهم سبحان الله يعني يجلس يأكل رطباً فيذكره بهذه الآية. وهكذا ينبغي على -

00:04:34

طالب العلم آآ او المسلم عموماً ان دائمما يكون حديثه فيه فائدة فيه بركة الم ترى كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة

طيبة وهي النخلة حقا شجرة طيبة - 00:04:50

طيبة في ثمرها طيبة في منظرها. طيبة في اصلها وثباتها كشجرة طيبة طيبة بكل معانيها بكل ما فيها ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم شبه المسلم بالنخلة كما ثبت في البخاري حديث ابن عمر رضي الله عنهم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:05:12

فقال اه اخبروني بشجرة تشبه الرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. يقول ابن عمر رضي الله عنهم فوقع في نفسي انها النخلة - 00:05:39

ورأيت ابا بكر وعمر رضي الله عنهم لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم والناس يخوضون في اه شجر البوادي فتأمل هذا من ادب عبد الله بن عمر ثم اه النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بان النخلة - 00:05:57

تذكر عبد الله بن عمر ذلك لابيه عمر فقال آآ رضي الله عنه قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا يعني ولده اذا قال اجاب عن جواب النبي صلى الله عليه وسلم وما عرفه الصحابة رضي الله عنهم يكون هذا فخرا لابيه ويكون هذا - 00:06:14

اذكر لي ابي الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم شبه المسلم بالنخلة لان النخلة مباركة في كل اجزائها وهذا معروف عند ابائنا واجدادنا يعني اه سعف النخل يستفيدون منه يصنعون به كثير من الادوات و ما يؤكل عليه - 00:06:34

سرود اللي نسميه هذي المشبة مثلا ليغطي بها الطعام آآ تصنع من في النخل المقهف اللي يعني يهف بها يعني اقصد يعني يروح بها او يعني يستخدمها في يعني التبريد والهواء - 00:06:58

اه بل بيوتهم كانت تصنع من جذوع النخل اه كذلك يعني الرطب يؤكل نظج رطبا وكذلك يابسا وهو تمر وحتى النوى كان يعني يطحن ويستخدم يعني علف يعني للبهائم يوضع البهائم او حتى يطحن يعني يشرب - 00:07:20

يعني يصنع منهم قهوة او كذا فسبحان الله وقلب النخلة الجمار يعني يسمى الحبيب عندنا ايضا له فوائد عظيمة ما يوجد شيء مهملا او يلقى من النخلة سبحان الله كلها مباركة وهكذا المؤمن - 00:07:48

مبارك في اه اقواله في اعماله في معمالاته في كل اموره. يكون مباركا اينما كان قال لم ترى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ما وجد تشبيه هنا قال اصلها ثابت - 00:08:06

وفرعها في السماء. اصلها ثابت يعني جذور النخلة ثابتة وراسخة في الارض وفرعها في السماء فرعها في السماء يعني عالية مرتفعة وايضا هي معرضة للشمس ولذلك هذا يؤدي الى طيبة - 00:08:26

بثرها ولهذا قال تؤتي اكلها كل حين باذن ربها تؤتي اكلها كل حين باذن ربها في كل وقت نتأمل ما اجمل هذه الكلمة باذن ربها. يعني حتى لما ذكر هذا الامر المعتمد ان النخلة تخرج ثمارها - 00:08:47

لكن قال باذن ربها تأمل يعني هذا في تعليق القلوب بالله وايضا له فائدة لطيفة في هذا المثل كما سيأتي وهذا يذكرنا بقول الله تعالى في اول السورة لخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم - 00:09:10

وقال خالدين فيها باذن ربهم وقال هنا ايضا تؤتي اكلها كل حين باذن ربها والسورة كما عرفنا سورة ابراهيم يعني فيها آآ اشاره الى موضوع التوكل على الله جل وعلا - 00:09:29

آآ وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا. هذا يتناسب مع ذكر آآ مشيئة الله تعالى واذنه هذه قاعدة التوكل. اه وهذا شيء مما يتعلق بررسالة الانبياء عليهم الصلاة والسلام. هو السلاح الاقوم والاعظم - 00:09:46

في دعوة الخلق التوكل على الله جل وعلا. كما قرر الله تعالى ذلك في سورة هود. وجاءت الخلاصة هنا في سورة ابراهيم كما مر معنا قال تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. كل حين. قال ابن عباس رضي الله عنهم غدوة وعشيا - 00:10:07

وقال قنادة رحمه الله تؤكل شتاء وصيفا يعني كما عرفنا اه الرطب ليس كباقي انواع الفواكه يعني باقي الفواكه لها موسم معين وينتهي الموسم لكن الرطب حتى في الماضي حتى مع عدم وجود الثلوجات التي تحفظ الفواكه او الخضروات. اه الرطب يؤكل في كل - 00:10:26

السنة فكما عرفنا اذا كان رطبا يعني حتى وهو بسر وهو بسر يُؤكل بسرا يتفكه به قبل ان يلين وينضج. ثم اذا نضج اصبح رطبا يُؤكل رطبا نظجا. اه يعني في فصل الصيف - [00:10:53](#)

ثم اذا ذهب موسم الرطب اه هذا الرطب يجفف وآ يؤكل تمرا يابسا في فصل الشتاء وهكذا صيف وفي الصيف وفي الشتاء يؤكل الرطب والتمر فقال تؤتي اكلها كل حين باذن ربها - [00:11:13](#)

ثم ينبهون الله تعالى على عظم شأن هذا المثل قال ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ويضرب الله الامثال للناس كما قال للمؤمنين للناس حقا يعني انت تستطيع وانت آ تخاطب حتى غير المسلم - [00:11:34](#)

ممکن تضرب له مثال بثبات الايمان ورسوخه وثبات العقيدة بمثل يعني هذا المثل. تخاطب به هؤلاء. ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. تأمل كيف قال لعلهم يتذكرون. لماذا هذا المثل المضروب يتعلق بتوحيد الله - [00:11:56](#)

رسوخ التوحيد وثبات التوحيد لاخوة مغروس في فطرة الانسان فهذا المثل في تذكرة ليس فيه معنا جديدا اه يذكر الله تعالى الانسان او يعلمه الانسان حتى اه يعني اه يستفيد شيئا جديدا - [00:12:18](#)

اذن لا انما هو امر مغروس في فطرتك ايها الانسان توحيد الله تعالى والله يذكرك به في هذا المثل البديع وآ ولعلنا نقف هنا تلك الامثال نضربها للناس ثم يعقلها الا العالمون - [00:12:46](#)

كان بعض السلف اذا قرأ مثلا ولم يفهمه يبكي ويقول لست من العالمين ان الله يقول آآ وما يعقلها الا العالمون فهذا المثل الاخوة كما ترون يعني مثل ثبات التوحيد - [00:13:08](#)

والايام وتأمل كيف شبه الله تعالى شجرة التوحيد والايام بهذه الشجرة الطيبة يعني هذا المثل اخوة نستفيد منه اولا ان الايمان جمال وروعة ثبات وقوه وعطاء واحسان سبحانه الله اول ما تتداري امثال القرآن قبل ان - [00:13:25](#)

تنظر في اجزاء المثل انظر في المثل على سبيل الاجمال يعني تخيل هذه الشجرة النخلة انظر الى جمال النخلة وثباتها تهب الرياح العاصف. تثبت النخلة امام الريح العاصف وانظر في جمالها في طيبتها كما عرفنا في بركتها بكل اجزائها. تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ما - [00:14:03](#)

هذا المنظر ما اعظم بركة هذه النخلة هكذا يكون حال المؤمن هذا مثل لي كلمة الايمان كلمة الاخلاص ثم تنظر بعد ذلك في اجزاء المثل كما قال الله تعالى المتر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة لا الله الا الله كشجرة طيبة النخلة - [00:14:32](#)

اصلها ثابت يعني جذورها راسخة في الارض. طيب هذا يقابل ماذا في شجرة الايمان عند المؤمن قال ابن عباس رضي الله عنهما قال لا الله الا الله ثابتة في قلب المؤمن - [00:15:02](#)

جذور النخلة هنا واصلها ثابت رسوخ النخلة هذا يقابل ماذا رسوخ الايمان في قلب المؤمن يعني اعمال القلوب من الاخلاص صدق مع الله جل وعلا اليقين بالله التوكل على الله محبة الله شوق لقاء الله تعالى خشية الله - [00:15:21](#)

الهيبة من الله تعالى الرضا بالله جل وعلا هذه اه اعمال راسخة في قلب المؤمن اصلها ثابت لأن هذه الكلمة الطيبة هذه اصولها محبة الله وخشيتها الرضا به اعمال القلوب كلها. هذه راسخة في قلب المؤمن - [00:15:47](#)

سترسيخ لا الله الا الله بقدر ما يكون في قلبك من اعمال عظيمة من محبة الله وخشيتها وتعظيمه قال اصلها ثابت. اذا هذا اشاره الى اعمال القلوب ثم قال وفرعها في السماء هذا اشاره الى ماذا - [00:16:09](#)

ما الذي اه يكون عاليها ومرتفعا ويصعد من المسلم قال اليه يرفع اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فاعمال المسلم ترتفع الى الله تعالى فهي تشبه هذه الفروع المرتفعة في السماء. ولهذا - [00:16:25](#)

قال آآ ابن كثير رحمة الله تعالى وكذلك المؤمن لا يزال يرفع له عمل صالح انه الليل واطراف النهار في كل وقت وحين يعني اه فرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. يعني جمع بين الامرین - [00:16:49](#)

نقول الاصل اعمال القلوب والفروع هي اعمال الجوارح يعني من القول الطيب والعمل الصالح هذا يرتفع للمسلم في كل حين ثم قال تؤتي اكلها كل حين باذن ربها تؤتي اكلها كل حين باذن ربها - [00:17:10](#)

يعني ثمار النخلة هي ثمار هذه الشجرة ثمرات الايمان في حياة المسلم في الدنيا والآخرة وهكذا هذه الثمار التي يجنيها المؤمن من ايمانه يعيش معها في حياته كلها بركة الايمان لا تفارق المؤمن في كل حياته - 00:17:36

في كل لحظة من لحظات حياته تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ثمرات الايمان يشعر بها المؤمن في حياته كلها الطمأنينة والسعادة والراحة التي هي حقيقة الحياة الطيبة هذي من ثمرات الايمان - 00:17:59

كما قال الله تعالى من عمل صالح من ذكر او انشى ومؤمن فلنحيئه حياة طيبة هذا في الدنيا ولنجزئهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. هذا في الاخرة. اذا هذه ثمرات الايمان - 00:18:21

استمرت هذه الشجرة المؤمن يكون على طمأنينة في كل احواله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء - 00:18:34

فكان خيرا له كن مطمئن القلب. مرتاح البال منشرح الصدر ايديما كان. تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. وذلك المؤمن ما يشقى معه احد. لا زوجة لا اولاد لا اصحاب حتى الخدم يحبونه ولا يشقون به ابدا. لماذا؟ مثل النحلة - 00:18:52

يعني اذا حلت على يعني للزهرة ما تكسر غصنا ولا يعني تخرق ورقة بل تكون يعني هكذا يعني طيبة وهكذا المؤمن يعني ثمرات الايمان دائمًا مستمرة في حياته فالمسلم هكذا يكون يعني اه عنده طمأنينة وسعادة فتظهر هذه على - 00:19:18

معاملاته وذلك ايضا هذى من ثمرات الايمان. تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. يعني السمت الصالح والمعاملات الطيبة الاخلاق الحسنة هذا ما يدخل في قول الله تعالى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها - 00:19:48

فاينما حل يكون مباركا اذا كان في خلوته يتلذذ لذة ما بعدها لذة لانه مع ربها جل وعلا يذكر الله ويناجي ربها ويذعن ويقوم يصلى لله في ظلام الليل في سكون الليل - 00:20:03

من ثمرات الايمان تؤتي اكل كل حين حتى في الليل يكون مطمئنا بالايمان يناجي ربها يتمتع تلاوة القرآن وقيام الليل لان هذا من ثمرات الايمان يعني اذا اصبح في النهار - 00:20:23

يعني وخرج الى معاشي الى عمله في الوظيفة ايضا يكون مسداً موفقاً يؤدي امانة العمل ويتقن عمله آآ بالخلاص ويخدم الناس وينفعهم بعمله. ويرد الجميل لوطنه يكون عنصراً يعني صالح في - 00:20:40

نافعاً للناس. وكذلك يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. ينصح لوجه الله. فينتشر الخير على يديه. هذى كلها من ثمرات الايمان ثم اذا دخل بيته لقي زوجته واولاده يلقاهم بالسرور والابتسامة ويلاعبهم ويوضح لهم هذى عبودية الله تعالى في هذا الوقت تؤتي اكله كل حين - 00:21:00

باذن ربها وما ينسى ان يؤدبهم ويعلمهم ويدركهم. وهكذا تكون حياته مباركة. حقاً تؤتي اكلها كل حين باذن ربها من هذه البركة تيسير الامور من يتق الله يجعل له مخرجاً ويزقه من حيث لا يحتسب. وهكذا قل ما شئت من ثمرات الايمان - 00:21:25

الايمان فهذه كلها تدخل في قول الله تعالى تؤتي اكلها كل حين العز في الدنيا والنصر والتمكين هذا من ثمرات الايمان. وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات. ليستخلفنهم في الارض كما - 00:21:50

استخلف الذين من قبلهم ولم يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولبيدهم بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً. هذى كلها من ثمرات الايمان تؤتي اكل كل حين باذن ربها - 00:22:06

وايضاً هنا تأمل كيف قال باذن ربها كما ان الرطب لا يخرج الا باذن الله تعالى. سبحان الله احياناً انسان يلتحق ويوضع يعني فيها اللفاح حتى يعني تؤتي بالرطب الطيب. وسبحان الله ما يشاء الله تعالى ان تخرج رطباً. سبحان الله يقع هذا - 00:22:20

فالامر لله تعالى حتى في خروج الشمر باذن الله فكذلك هنا هذا الايمان وثمرات الايمان كل هذا ائماً يكون باذن الله جل وعلا فهذا يجعل المسلم يتوكلاً على الله تعالى - 00:22:41

في الثبات على الايمان اه ان يتمتع بثمرات الايمان. سبحان الله اه وهذا تجده في نفسك احياناً يعني انت الحمد لله الان الله تعالى رزقك الايمان وطلب العلم حفظ القرآن مثلاً - 00:22:58

تمر عليك اوقات تشعر بضيق في صدرك آآ بهم في قلبك تفتش ما السبب ما تدري سبحان الله هذى البركات والثمرات للايمان لا تكون الا باذن الله تعالى . فالجأ الى الله تعالى - 00:23:14

الجأ الى الله تعالى ما ان تلجا الى الله تدعوه الله تعالى وتتوكل عليه الا وتجد في قلبك راحة . ما ان تناجي ربك تجد في قلبك راح . ما ان تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الاوقات - 00:23:37

الا وتجد الهم يذهب . اذا تكفى همك ويغفر ذنبك . كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في من اكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم . هذى كلها من ثمرات الايمان . لكن اعلم ان هذه الثمرات لن تكون الا باذن الله - 00:23:53

هذا يزيد المسلم تعلقا بربه جل وعلا . تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فيعني هذا بالنظر الى اجزاء المثل قال ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون نعم فتأمل يعني هنا يعني في آآ جمال الايمان وروعته مثل هذه الشجرة وهكذا حقا - 00:24:10

حال المؤمن يعني يكفي ان تقارن متوازن بين المسلم والكافر في حياته كيف يعيش انظر الى جمال الحياة جمال في العقيدة ادب مع الله اه عبادة لله سجود لله ذكر لله حمد وشكر لله - 00:24:40

هذا ما تجده عند الكافر . الكافر ممكن يصبح الى ان ينام وينام كالجيفة لا يذكر ربه ولا يسجد له ولا يشكره هل يستويان في جمال الحياة انظر الى اه حتى طهارته ونظافته يعني كما يعني يقال المسلم يغسل قدميه اكثر مما يغسل الكافر وجهه من طهارة - 00:25:01

سبحان الله انظر الى جمال الحياة انظر الى الاداب والاخلاق ادب حتى عند الطعام والشراب ادب حتى عند دخول الحاجة انظر الى جمال الايمان بفروعه ويعني واحكام الشريعة كلها تدخل في جمال الايمان جمال هذه الشجرة - 00:25:26

لا الله الا الله فروعها من الاحكام الشرعية يعني وانظر الى حال الكافر يصاب بمصيبة يفكرا ان ينتحر اكثر نسب الانتحار في بلاد الكفار . لماذا ما عنده هذه الشجرة لذلك ما عنده ثبات ولذلك نستفيد من هذا المثل ايضا ثبات الايمان . كالشجرة قال اصلها ثابت وفرعها في السماء - 00:25:48

فالمسلم يكون ثابتنا ثابتنا . ما الذي يثبتته ؟ ايمانه بالله جل وعلا هذا الايمان برقة من اعظم برکات هذا الايمان ثبات . الذي هو مقصود هذا المثل في هذه السورة فاذا جاءت المصائب - 00:26:10

تأمل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله . ومن يؤمن بالله يهد قلبه يهدي قلبه يثبت ويسلم امره لله فيفرضي ويسلم هذا من برکات الايمان تؤتي اكل كل حين ربها - 00:26:27

فانظر الى هذا ثبات في المصيبة . وكذلك عند النعمة ما يبتز ويتكبر بل يثبت يعرف انها من الله تعالى في شكر ويعطي وينفق في سبيل الله . هذا كله من ثمرات الايمان ومن ثبات المؤمن على ايمانه - 00:26:43

واذا جاءه الموت ايضا ثبته الله تعالى لانه عاش على الايمان فيوفق لحسن الختام يعني حقا هذا مثل بديع في ثبات الايمان في قلب المؤمن ورسوخه بلا الله الا الله - 00:27:01

ايضا نستفيد من هذا ان يعني آآ اعظم ما يثبت الايمان توحيد الله تعالى واليقين بلا الله الا الله لانه قال اصلها ثابت هذا يقابلها في المثل لا الله الا الله كما قال ابن عباس لا الله الا الله ثابتة في قلب المؤمن - 00:27:18

فكما قوي توحيد العبد اخلاصه لله تعالى آآ يعظم ثباته انظر الجذور اذا كانت قوية في التراب راسخة يعظم ثبات النخلة او الشجرة وحتى ثمارها تعظم لكن اذا كانت الجذور ضعيفة ما يكون للشجرة ثبات وحتى ثمارها تكون غير جيدة غير طيبة - 00:27:40

فكذلك الذي يثبت المؤمن هو الاخلاص لله تعالى . اعمال القلوب كلما عظم اخلاصه لله عظمت اعماله سارع الى الله تعالى خشع في صلاته . يكون لاعماله وزن عظيم عند الله تعالى . لماذا ؟ لأن الاصل - 00:28:06

اه الاصل متين الاساس قوي . فكانت الفروع قوية والثمار طيبة الله الله في توحيد الله وفي تحقيق الاخلاص والتوجه لله تعالى . اذا اردت حقا ان تجد هذه البركات قوي ايمانك وتوحيديك بالله - 00:28:24

ثم الحقيقة يعني اريد انتقل للاية الاخرى لكي اتذكر فائدة بعد فائدة طيب نذكر فوائد هذا المثل ايضا اه كذلك نستفيد من

هذا المثل ان حقيقة الايمان هو صلاح الباطن والظاهر - 00:28:42

بعض الناس يقول انا يعني لما مثلا ينظر الى النساء او يخلو بامرأة تقول يا فلان اتق الله هذا ما يجوز يقول لك لا انا قلبي نظيف انا قلبي ابيض - 00:29:08

انا عندي ايمان وما اريد الا الخير ما يكفي يعني صلاح الباطن يلزم منه صلاح الظاهر واذا فسد الظاهر كان هذا دليلا على فساد الباطن وذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:29:21

الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله. اذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم - 00:29:37

واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم هذا محل نظر الرب جل وعلا. قلبك وتأمل كيف قال ولكن ينظر الى قلوبكم التي هي الاصل واعمالكم واعمالكم لان صلاح القلب يتبعه صلاح العمل. ولذلك هنا في آآ المثل الذي ضربه الله تعالى لشجرة الايمان - 00:29:49

ما جعل اه ما وصف الشجرة في اصلها واكتفى بذلك؟ لا. بل قال اصلها ثابت ثم انتقل الى الظاهر. الاصل هو الباطن اصلها ثابت هذا الايمان الباطني ثم قال وفرعها في السماء انتقل الى وصف ظاهر النخلة فرعها في السماء ثم ايضا ذكر ثمارها تؤتي اكلها كلها - 00:30:15

باذن ربها فهكذا الايمان الايمان عقيدة في القلب وقول باللسان وعمل بالجوارح والاركان فهذا هو الايمان الحقيقي لذلك العمل جزء من الايمان لا يتجزأ. قال الله تعالى انما المؤمنون الذين - 00:30:39

اذا ذكر الله وجدت قلوبهم واذا تلقيت عليهم ايات زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون هذى اعمال باطنية. ثم انتقل الى الاعمال الظاهرة الذين يقيمون الصلاة. ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا - 00:31:02

هذه الصفات التي فيها جمع بين صلاح الظاهر والباطن وذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر شعب الايمان قال قال الايمان بعض وستون او سبعون شعبة اعلاها قول لا الله الا الله التي هي اصل الايمان. وادناها اماتة الاذى عن الطريق - 00:31:21

هذا من عمل الجوارح وقبل ذلك ذكر قول اللسان بلا الله الا الله. ثم قال والحياء شعبة من الايمان. حياء الذي هو حياة القلب الحباء من الله والحياء من الناس. الحباء شعبة من الايمان هذا عمل قلبي. تأمل كيف ذكر عمل القلب وعمل اللسان قول اللسان وعمل - 00:31:42

الجوارح كما آآ استفينا هذا من هذا المثل الله تعالى وصف اه يعني اصل النخلة باطنها وصف ايضا يعني ظاهراها بفروعها وثمارها كذلك من الفوائد في هذا المثل مقال ابن القيم رحمة الله تعالى ابن القيم شرح هذا المثل شرحا بديعا. يقول رحمة الله - 00:32:04  
الشجرة لا تبقى حية الا بمادة تسقيتها وتدميتها قال فاذا قطع عنها السقي اوشك ان تيبس فهكذا شجرة الايمان. ما دام ان الله تعالى شبه شجرة الايمان النخلة الشجرة الحسية فكذلك نتأمل في لوازم هذا التشبيه - 00:32:26

من هنا استنبط ابن القيم هذه الفائدة. في لوازم هذا المثل قال لك طيب ما دام الايمان يشبه بالشجرة شجرة الان خذ الان ما يتعلق بالشجرة قال لك الشجرة ما تبقى حية الا اذا كانت تسقي بالماء - 00:32:53

اذا انقطع السقي عنها تيبس حتى تموت فيقول هكذا شجرة الايمان. لابد ان تسقي ايمانك تسقي شجرة الايمان التي في قلبك وهذا يتعلق بموضوع اسباب زيادة الايمان اه تسقيه هذه الشجرة لان الايمان كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان يخلق في ثوب احدكم اه في جوف احدكم - 00:33:08

يخلق الثوب. قال ان الايمان يخلق يعني يصبح قدما في جوف احدكم كما يخلق الثوب مثل ما يصبح الثوب قديما قال فجددوا الايمان في قلوبكم. فاسأموا الله ان يجدد الايمان في قلوبكم. فالمسلم عليه ان يتعاهد ايمانه - 00:33:38

ان يراعي سقي هذه الشجرة. الانسان نسي ان يسقي الشجرة من اول النهار الى اخره هذا يؤدي الى تيبس الشجرة يوما بعد يوم فلما تعفل عن ايمانك طرفة عين لا يصلح ان يمر عليك اليوم وانت ما تفتح كلام الله تعالى. ما تفتح كتاب الله تعالى. كيف تسقي شجرة الايمان في قلبك - 00:34:00

هذا القرآن من اعظم ما يسقي لك الايمان في قلبك. هذا الايمان. هذا القرآن اه تذكرة شفاء لما في الصدور هدى ورحمة للمؤمنين  
فكلما قرأت القرآن زاد ايمانك واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا - 00:34:26

قال الله تعالى آآ اذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون والله  
الاخوة هذا من انفع ما يكون للقلب - 00:34:47

ان تقبل بقلبك على كتاب الله تعالى تقوم بالقرآن الكريم في صلاة الليل تتدبر ايات القرآن تحفظ ما تستطيع من القرآن دائمًا تصاحب  
القرآن في حياتك. اذا كان القرآن هو صاحبك ابشر بزيادة الايمان. في كل مرة تفتح فيها القرآن - 00:35:02

تزداد ايمانا كما قال الله تعالى قال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. بسبب ايمانهم ولا يزيد الظالمين الا خسارا. اذا  
نستفيد من آآ هذه المقابلة بين المؤمنين والظالمين انه ولا يزيد المؤمن - 00:35:25

الا فروا وفلاحا وايمانا هذا من الاحتياك كما يقول في البلاغة القرآن كلما تلوت القرآن تزداد ايمانا اذا اعطيت القرآن حقه من التدبر  
من العمل بالقرآن وهذا من اعظم ما يزيدك ايمان - 00:35:45

كتاب الله جل وعلا. وذلك والله الاخوة يعني هذه نصيحة لنفسي واخواني واخواتي لابد ان يكون لك ورد من كتاب الله. واياك ان  
تضيع ورتك من القرآن الكريم. هذا ورتك من القرآن هو رأس مالك - 00:36:07

في الايمان حتى النبي صلى الله عليه وسلم انظروا كيف كان حرصه على المحافظة على ورده من القرآن الكريم. في عام الوفود لما  
انشغل بتعليم الوفود القرآن والدين كان نصيب وفد تقييف بعد صلاة العشاء - 00:36:26

جاء الوقت بان يذهب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم تأخر عنهم. ابطأ ذات ليلة ثم جاءهم فقال يا رسول الله ابطأت علينا الليلة ما  
الذي اخر النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال انه طرأ علي جزئي من القرآن - 00:36:45

فكريت ان اتيكم قبل ان اتمه. سبحان الله! شوف يعني حتى الدعوة والتعليم للوفود ما يغنى ما يغنى صحيح الدعوة فيها زيادة في  
الايمان لكن هذا القلب يحتاج الى خلوة. بينك وبين ربك تناجي ربك. تقرأ كلام الله تعالى بينك وبين نفسك. تتلذذ بالقرآن. تحافظ على  
- 00:37:03

من القرآن والصحابة رضي الله عنهم كانوا يختمون القرآن في كل سبع كما في نفس الحديث فسأل اوس الثقفي رضي الله عنه  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف كنتم تحذبون القرآن؟ فقالوا ثلاث وخمس سبع تسع آآ احدى عشر وثلاثة عشر -  
00:37:27

وجزء المفصل يعني يقرأون القرآن في سبعة ايام. اجعل لك هذا الورد والله تخيل لو انه حقائق الايمان في القرآن كلها تمر على قلبك  
في الاسبوع على الاقل مرة نفسى اكون ايمانك اسبوع بعد اسبوع. كل اية من القرآن لا يمكن ان - 00:37:45

يعني تغفل عنها مدة اسبوع تأمل كيف سيزداد ايمانك. ممكن مرت امراً او ظهرت لك صورة فغضبت بصرك لماذا؟ لانك قرأت قريبا  
في قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم. اكو ممكن هذه الاية بعضاً يمكن ما مرت عليه من شهور ما سمعها ولا قرأها مثلا - 00:38:07

ممكن ما يردعه شيء ما يكون في قلبه وازع ان يغض بصره لماذا؟ لانه عهد بعيد بحقائق الايمان في القرآن الكريم فهذا القرآن فيه  
جماع مقامات الدين والايام فعليك ان تقبل على كتاب الله تعالى. اذا اردت ان تسقي هذه الشجر شجرة الايمان - 00:38:31

هذا اعظم اه يعني ما تسقي به شجرة الايمان. ماء القرآن. والله تعالى شبه القرآن بالوحى اسف يشبه القرآن بالغيث الغيث يسقي  
القلوب ولذلك في الدعاء اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري. الربيع النبات الذي ينبت في فصل الربيع يطلق عليه ربيع -  
00:38:57

كان القرآن هو الماء الذي يسقي به القلب فينبت الربيع ينبع النبات الطيب من محبة الله وخشائه والاخلاص. بهذا تقوى جذور  
الشجرة بهذا السقي فعلينا دائمًا ان نتعاهد قلوبنا مع كلام ربنا جل وعلا الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من  
الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطائع - 00:39:18

عليهم الامد انظروا الان كم طال الامد عليك وانت بعيد عن كتاب الله. ممكن بعضنا الان يقول انا ما ختمت القرآن من شهر رمضان ما

ختمت القرآن ماذا تعمل اذا - 00:39:46

ماذا تفعل في حياتك الانسان والله اذا ما انشغل بالقرآن لن ينشغل بما يفيده في حياته. اذا ما انشغل بكلام الله تعالى باي كلام ستنشغل يعني بالقيل والقال والسوالف والضحك اه اين نخرج اليوم نتعشى وين نتغدى وين مع من سجلس - 00:39:59

وهكذا حياة الناس تمر ولذلك تجد الايمان يضعف يشتكي الانسان من قسوة قلبه اسأل نفسك منذ متى ما دمعت عينك من خشية الله وهذا كله لماذا؟ قسوة القلوب. لماذا؟ بعد عن كتاب الله - 00:40:23

فاما الله الله في كتاب الله. تم اي عمل صالح في الحقيقة هو فيه سقي لهذا الايمان. اي عمل صالح من ذكر الله تعالى لا يزال لسانك رطب ومن ذكر الله الصلاة تأمل كيف الصلوات الخمس تأتي تسقي القلب - 00:40:40

تجدد الصلة بالله في كل وقت الفجر وذلك جاءت مرتبة او موزعة على ساعات النهار والليل يعني ما قال لك الا اصلي خمس صلوات كما تريده انت. في اي وقت؟ لا - 00:40:56

حتى كلما سقيت قلبك وقت الفجر ثم تخرج لعملك يضعف ايمانك تختلط الناس يأتي آآ السقي موعد الظهر سقي للقلب. تأتي صلاة العصر تسقي قلبك اخر نهار ثم صلاة المغرب بداية الليل ثم ايضا يعني قبل او اذا يعني مرت ساعات من الليل ايضا - 00:41:11  
صلاة العشاء وهكذا هذى الصلاة من اعظم ما تسقي قلبك بالايمان. وهكذا كل الاعمال الصالحة. هذا مما نستفيد من هذه الاية ولذلك الصحابة رضي الله عنهم يعني كان اذا التقى الواحد منهم باخيه يقول تعالى نجلس نؤمن ساعة - 00:41:36

تذكروا نعم الله يتذكرون العلم النافع كتاب الله تعالى. بذلك يتجدد الايمان في القلوب وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول في المقابر الا فزوروها فانا تذكرونكم الاخرة. والله هذا من اعظم ما يسقي القلب - 00:41:58

وتتسقى به القلوب لزيارة المقابر اسأل الله تعالى ان آآ يجدد الايمان في قلوبنا. كذلك يقول ابن القيم رحمة الله تعالى آآ يقول او يعني هذا معنى كلامه ما ادري كان عندي نقل قديم ما ادري يقول مع سقي الشجرة لابد لكل شجرة ان - 00:42:14  
تختلطها نبت غريب قد يلتقطها او يقتتلها او يضعف اصلها وثمرتها. فلا بد اذا من ازالة هذه الاشواك والنباتات التي تلتف على هذه الشجرة. وهذا ما يتعلق بماذا بازالة عوائق الايمان. هناك عوائق - 00:42:35

للایمان تضعف الایمان الجهل عائق حب الشهوات التعلق بالدنيا عائق اه اتباع الهوى عائق اه كل الامراض التي تظاد الایمان او تضاد كمال الایمان من الكفر من الشرك الرياء الكبر الحسد البغضاء كل هذه عوائق - 00:42:59

تضطعف ايمانك اللي في قلبه حسد على فلان على أخيه المسلم هذا يضعف ايمانه اين ايمانك بالله بن الله هو الذي قدر كل شيء كيف تتمنى زوال النعمة عن فلان؟ الله هو الذي اعطاه كانك تحجر نعمة الله عليك فقط ان - 00:43:24  
تريد النعمة لك انت وما تريدها للناس رحمة الله هذا يضعف الایمان في القلب ربما ما يكون في قلب المسلم الا ايمان ضعيف اذا كان عنده حسد في قلبه والعياذ بالله. يبغض - 00:43:42

كان يبغض فلانا لماذا؟ اين الایمان؟ وهكذا الرياء اذا تسلل على القلوب يذهب الایمان ما يبقى منه الا الضعيف لذلك تأمل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن - 00:44:01

يعني لأن ايمانه يرتفع مثل الظللة كما آآ اخبر بعض الصحابة يعني عند اصل ايمانه ما نكفره لكن ذهب عنه الایمان الواجب الذي يردعه عن الحرام اذا وقع في المعاصي - 00:44:17

هذه الذنوب كلها من عوائق الایمان مثل الشجرة الخبيثة التي تضعف الایمان حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ذنب نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه - 00:44:31

واذا عاد زادت هذه النكتة يعني حتى تصير كران وقرأ قول الله تعالى كلام ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. كيف تصفي قلبك وتقلع هذه الاشواك والأشجار الخبيثة يكون هذا بالتوبة النصوح لله تعالى. الاستغفار. بالبعد عن هذه الامراض - 00:44:49  
ثم يقول ابن القيم رحمة الله فالمؤمن دائمًا سعيه بين شيئين سقي شجرة الایمان وتنقية ما حولها فبسقيها تدوم وبتنقيتها تكمل وتم سبحان الله! ما اجمله! من كلام! وهذا كله استفاد ابن القيم من هذا المثل ان هذا كما قلنا هذا بالنظر الى لوازم - 00:45:10

المعنى اللي يلزم من تشبيه الايمان بهذه الشجرة هذه اللوازم الطيبة والمعاني الجميلة وهذا في الحقيقة من تدبر القرآن ان دبر الشيء ايش معناه؟ مؤخرته يعني تنظر الى المآلات الى اللوازم - [00:45:39](#)

فكذلك لما تنظر الى المعاني تنظر الى ما يلزم منها هذا ما يتعلق بهذا المثل ثم يقول الله تعالى في المقابل قالوا مثل كلمة خبيثة. قال ابن عباس وهي الشرك - [00:46:01](#)

وكذلك كما قلنا هناك اه يتبع الكلمة الطيبة لا الله الا الله فروعها. كذلك هنا فروع الشرك من الكلام الخبيث من السخرية بالدين من الغيبة والنفيمة السب الى اخره. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة. قال انس رضي الله عنه - [00:46:19](#) تلهم الحنظلة. وكذلك اي شجرة خبيثة لها هذا الوصف. قال كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض. هكذا يصور الله تعالى يعني الشجرة وهي تقلع يعني وهذا يأتي في القرآن كثيرا يعني مثلا يذكر آن نزول مطر من السماء مع انه معلوم بدأ العقول - [00:46:39](#) مطر ينزل من السماء لكن هذا فيه تصوير كانك تعيش الآيات يعني تراها بعينك سبحانه الله. قال اجتثت من فوق الارض تخيل شجرة فوق الارض هكذا تقلع. اجتثت يعني الاجتثاث يعني هو كما قال قادة استأصلت - [00:47:03](#)

بلغ جثتها من اصلها الاستئصال من الاصل وذلك يقال المجنحة هي حديبة يقلع بها الفسيل يعني اجتثت من جنة يعني هو يعني قلع الشيء من اصله قال اجتثت من فوق الارض - [00:47:24](#)

ما لها من قرار اصلا هي في ذاتها ما لها من قرار. وهكذا يعني وما تثبت ما دام ما لها من قرار اي شيء يقلع هذه الشجرة تجثتها الريح العاصف فلا يكون لها قرار ان هبت الريح - [00:47:47](#)

وكذلك يقلعها الناس لأنها شجرة خبيثة لا فائدة منها. تلتف على الاشجار الطيبة فتضعفها. فالناس يقلعونها قال اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وهذا كذلك يعني مثل شجرة الشرك يعني في قلب العبد - [00:48:08](#) الكافر الانسان الكافر هكذا. شجرة خبيثة في قلبه من الكفر بالله الجهل بالله. من حب الدنيا والشهوات فيرى هذا على ظاهره كشجرة خبيثة انظر الى يعني لو تقارن فقط بين النخلة الطيبة الجميلة وبين شجرة فيها اشواك وفيها يعني ما لها جذور ولا لها اصل - [00:48:32](#)

اجتثت من فوق الارض. وهكذا يعني بالنسبة الكافر ما له ايمان يثبته لا عند المصائب ولا يعني في مواقفها في الحياة. يعيش فقط يعني بلا اصول بلا عقيدة بلا ايمان - [00:48:55](#)

يعيش لمصالح نفسه لشهواتي فرجه وبطنه. هكذا حياته انهم الا كالانعام بل هم اضل هذا من هم اضل سبيلا. قال كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار. ما لها من ثبات وقرار - [00:49:12](#)

آآ وهذا ينبغي على المسلم ان لا يشابه هؤلاء في آآ هذا المثل يعني ما يكون له يعني عقيدة فدائما اذا نطق تنطق بكلمة لها اصل في قلبك. تنوی بها وجه الله تعالى. اذا - [00:49:31](#)

تصرفت اي تصرف اي عمل تقوم به لابد ان يكون موصولا اصل ثابت في قلبك اصلها ثابت فروعها في السماء. بخلاف الكلمة الخبيثة التي لا يكون لها قرار في القلب - [00:49:53](#)

فقط باللسان يقولون بافواه ما ليس في قلوبهم هكذا يعني آآ يكون حال العبد الكافر او من يشابهه في هذا من يعني من يتكلم بالغيبة النفيمة ما لا لها من قرار في قلبه الا حب المعصية وحب الفتنة والفساد - [00:50:07](#)

ثم تأمل يقول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء يعني ما اجمل التعقيب على هذا المثل بهذه الآية الجميلة العظيمة - [00:50:32](#)

يعني من رسخت شجرة الايمان في قلبه ثبته الله في الدنيا والآخرة. لان الايمان ثابت في قلبه فيثبته الله. يثبت الله الذين امنوا فمن رسخ شجرة التوحيد والايمان في قلبه ثبته الله تعالى. يثبت الله الذين امنوا - [00:50:55](#)

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ذلك نعلم ان من اعظم اسباب الثبات في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة تثبت شجرة الايمان والتوحيد في القلب. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما

انا اخاف اننا اذا فسرنا هذه الاية ما نعطي حقها لان فيها ايضا حديث البراء الطويل وفتنة القبر والثبات في القبر فلعلنا نأتي عليها ان شاء الله في الدرس القادم باذن الله. لكن يعني نسيينا ان نربط دائمًا كما اعتدنا - [00:51:36](#)

يعني تأمل في مناسبة ذكر هذا المثل في سورة إبراهيم وهذا مر معنا في مقصود السورة ان السورة برز فيها موضوع الثبات فسبحان الله هي سورة يعني من ابرز مقاصدها كما تقدم معنا يعني الرسول جاءوا ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور دعوتهم واضحة - [00:51:56](#)

فينبغي علينا ان نشكر نعمة الله تعالى حتى تدوم لنا هذه النعمة وبذلك ثبتت النعمة ويثبت الله تعالى المؤمن يعني في هذه المعاني وضوح الرسالة شكر النعمة والثبات كما يعني جاء هنا آآ يعني هذا المثل - [00:52:20](#)

آآ يعني سيأتي معنا في ايات تأمل الم ترى للذين بدلو نعمة الله كفرا ما ثبتو على شكر النعمة وكذلك في دعاء ابراهيم يسأل الله تعالى الثبات او يعني واجبني وبني ان نعبد الاصنام الثبات على التوحيد - [00:52:45](#)

اجعلني مقيم الصلاة من ذريتي اقامة ثبات على فعل الصلاة وايضا سيأتي معنا يعني حتى في وصف مشاهد الآخرة وان كان مكروه لتنزول منه الجبال كما سيأتي معنا في تفسيرها - [00:53:06](#)

ثم تبدل الارض غير الارض. سبحان الله ما فيه ثبات لهذه الارض التي نحن عليها فتذهب او يبدلها الله تعالى يبدل صفتها يعني معاني لطيفة منسجمة في هذه السورة. نسأل الله تعالى ان يثبتنا على طاعته حتى الممات. والصلاه يثبتنا في الدنيا وفي قبورنا - [00:53:24](#)

الى الصراط نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:53:45](#)